

الأربعاء 23-12-2009

845- منهج جديد، وعبنة غير ممثلة



فى فقه العلاقات البشرية: دراسة فى علم السيکوباتولوجى

لوحات تشکيلية من العلاج النفسى والحياة
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

من استطلاع الرأى إلى كشف مستويات الوعى

مزيد من توضيح المنهج

وخمس مشاركين جدد

تمهيد وتأجيل:

وصلنا مؤخرأ استجابات خمس مشاركين جدد، فرأينا تأجيل مناقشة ردود الخمسة عشر مشاركا ليكتمل العدد عشرين مشاركا.

ننتهز هذه الفرصة لنشرح مرة أخرى كيف أدت بنا هذه المحاولة إلى اكتشاف (أو إعادة اكتشاف) منهج جديد تماما، لا نعرف مدى إمكانية تطبيقه فى مجالات أخرى تحتاج إلى عمليات استطلاعات الرأى فى مقابل كشف مستويات الوعى.

ونخص نشرة اليوم لما يلى:

أولا: مناقشة المنهج المشار إليه حالا، مقارنة بالمنهج التقليدية

سوف نعيد شرح أبعاد المنهج الحالى ربما لإتاحة الفرصة للمشاركين الذين لم يلتزموا بحرفية التطبيق أن يعيدوا استجاباتهم إذا شاءوا.

ثانيا: نشر الألعاب الخمسة الجديدة لتكون فى متناول الأصدقاء قبل أن نبدأ المناقشة الأسبوع القادم.

ملاحظات عن المنهج

اللعبة لعبة، وليست "استطلاع رأي"

□ هي شفاهية أساسا، وهي تؤدي كتابة استثناء (انظر بعد)

□ وهي جماعية أساسا:

في العلاج الجمعي اللعبة تؤدي مع أكثر من واحد، وأحيانا يلعبها (يؤديها) الواحد مع كل أفراد المجموعة التي قد يصل عددها إلى 12 فرداً (اثني عشر، أو أكثر)، وأحيانا يشترط على المشارك ألا يكرر استجابته، وبالتالي قد يستطيع أن يبادر باثني عشر استجابة مختلفة، صحيح أن هذا ليس هو القاعدة، فهي عملية مرهقة متحدية تماما (جزبها إن شئت مع مجموعة من الأصدقاء)، لكننا اكتشفنا أنها شديدة الفائدة في بعض الأحيان، إذ قد يكتشف الواحد من خلالها مدى ما يتمتع داخله بثراء لم يكن في حسابه، وتنوع خلاق محرك بدرجة مهمة.

□ وقد سبق أن أوضحت وأنا أطرح اللعبة أن على كل من يشارك أن يلعبها بصوت عال، ثم يسجلها كتابة، لكن يبدو أن بعض الأصدقاء لم ينتبه إلى ذلك، أو رأى غير ذلك، فراح يكتب رأيه بصدق طيب، أكثر منه يلعب اللعبة، فانقلبت المسألة إلى حوار لا ننكر فائدته، لكنه بعيد عن هذا المنهج بشكل أو بآخر.

مستويات مناهج استطلاع الرأي في مقابل كشف مستويات الوعي:

يبدو أننا من خلال هذا التجريب، والمحاولة والخطأ، قد اهتدينا إلى إعادة تقييم مناهج استطلاع الرأي في مقابل ما نسميه هنا : الكشف عن الوعي،

ويمكن إيجاز ما وصلنا إليه حتى الآن أن ثمة مستويات متدرجة من هذا إلى ذاك على الوجه التالي:

(1) الاستجابة النمطية المحددة "نعم" - "لا"، وهي أقل الاستجابات تعبيراً عن مستويات الوعي، وإن كانت تعبر عن الرأي الظاهر بالمنطق المباشر وهذا المستوى للأسف هو المستوى السائد حتى استبعاد غيره في السياسة (الانتخابات/الاستفتاءات) وكثير من استطلاعات الرأي الغالبة.

(2) الاستجابة بطلب إجابة حرة يبدى فيها المشارك رأيه طليقا بالطريقة التي يراها مناسبة، وقد يبرر استجابته أو لا يبررها (وهذا ما قام به بعض المشاركين بالنسبة لبعض الاستجابات، فابتعد عن المنهج المطروح قليلا أو كثيرا) ويحتاج هذا المستوى إلى جهد لاحق بما يسمى "تحليل المحتوى"

(3) الاستجابة عن طريق "اللعبة النفسية"، (وهذا هو ما نمارسه هنا بتجريب مقامر) وذلك بتكرار جملة ناقصة يكملها المشاركون بتلقائية شفاهية غالبا، هذه الجملة - مرة أخرى- ليست بالضرورة تمثل رأيه، لكنها تفتح منافذ وعيه، ولو تمثيلا، لاحتمالات أخرى، وهذا هو الأسلوب الذي نسميه "كشف الوعى، ونعني به كشف نسي لمستويات الوعى من خلال التلقائية الممكنة" وذلك بالألعاب التي نطلق عليها هنا "الألعاب الكشفية"، وليست "الألعاب العلاجية"،

هذه الألعاب ويمكن أن تؤدي أيضا على مستويات متصاعدة نذكر ما خبرناه منها بالتجربة على الوجه التالي:

I. مشافهة وفورا

II. القيام بكتابة ما قاله المشاركون مشافهة بعد ذلك مباشرة

III. المشاركة بالكتابة مباشرة (دون المحاولة الشفاهية، وهذا ما نرجح أن أغلب المشاركين قد قام به في هذه التجربة الجارية حالا)

IV. الاستجابة مشافهة مرة واحدة، مع زميل في جماعة معاً، كل بدوره، (وتسجيلها ثم تفريغها تماما مثل ما يجرى في العلاج الجمعي)

V. الاستجابة مع كل أفراد الجماعة، مع شرط ألا يكرر الإجابة مع أي منهم (وهذا أيضا مثل ما قد يجرى في العلاج الجمعي أحيانا)

نرجح أن الاستجابات هنا هي غالبا من النوع رقم III كما ذكرنا.

ومع ذلك فقد جاءت بعض الاستجابات تعبر عن "رأى" صاحبها ولو جزئيا كما أشرنا أيضا، وهو المستوى: (رقم 2)

ملاحظتان:

وردت إلينا ملاحظتان موجزتان فضلنا أن نثبتهما هنا، بدلا من يوم الجمعة (1/1) لشدة ارتباطهما بهذه اللعبة:

(1) د. وليد طلعت

خايف أكون باشارك بس عشان باشارك ..

ماعرفش ليه حاسس إن صياغة الجمل في اللعبة المرة دى بالذات كأنها بتفرض عالواحد تكلمة بشكل معين؟؟؟؟!! كل سنة وحضرتك طيب

د. يحيى

أعتقد أن هذا أفضل "أن تشارك لتشارك" لا أكثر ولا أقل،

إن طبيعة هذا المنهج - كما يتبين أكثر يوماً بعد يوم- هو أن تترك الكلام ينطلق من داخلنا وهو يعبر حاجز المقاومة التي نعيها أوالتي لا نعيها.

ثم إن هدف استعمال هذا المنهج هو أن تصاغ اللعبة بحيث تبحث عن احتمالات "أخرى" تحملها بداخلنا دون أن ندري، لكن المنهج لا يحدد أي نوع من هذه الاحتمالات هو الذي يمكن أن يظهر على السطح، ولا يرجح واحداً على الآخر، كما أنه لا يفرض على أحد إجابة بذاتها،

ما عليك يا وليد إلا أن تتابع تنوع الاستجابات في لعبة واحدة، وسوف تتبين مدى مساحة الحركة دون فرض

إن اللعبة لا تفرض- تكملة بشكل معين، وإنما تطلب كشفاً نشترك في مناقشته.

(2) أ. سميح

أنا بالبداية حاولت ان اقول العبارات باللهجة الفلسطينية بتاعتي واكمل بيها الفراغات وبعد ذلك كنت اكتبها بالعامية المصرية اما الفصحى فلم اقرأها اليوم قد أحاول مرة أخرى
شكراً.

د. يحيى:

أثبتت ملاحظتك هذه يا سميح فرحاً ، متذكراً مشاركة د. جمال التركي، بالتونسية المحلية، وكما كانت مفيدة ورائعة، جنباً إلى جنب مع الفصحى، ثم مادمت يا سميح تتقن العامية المصرية هكذا، فعلينا بدورنا أن نجتهد لننتقل بأية لهجة عربية، فأنت غير ملزم أن تستجيب بالفصحى طبعاً
شكراً.

وسؤالان

(1) هل حلت اللعبة التوضيحية محل المتن وشرحه، ولو مؤقتاً؟

(2) ثم: هل اليوم (الأربعاء) هو المكان الأمثل لمناقشة الفرض (الفروض) حول "فقه العلاقات البشرية" من خلال اللعب النفسي، أم أن هذا كله، هو بمثابة تعقيبات وعليه أن ينتظر إلى يوم الجمعة الأول من كل شهر؟

الإجابة من واقع التجربة هي:

يبدو أنه علينا أن نتحمل أن نستسلم للاستطرادات ما دامت تخدم الفرض الأساسي سواء كانت عينات إكلينيكية من واقع الحالات المرضية، أو من واقع العلاج الجمعي أو من متن الاستجابة للألعاب الموضحة، ويكون مكانها الأربعاء فقط (بعد أن قررنا أن يعود الخميس من جديد إلى صاحبه الأول، العزيز يجب محفوظ كما ذكرنا الأسبوع الماضي).

الإجابة عن السؤال الثاني:

إن الاستجابات على الألعاب نفسها تعتبر نصًا قائما بذاته، فهي ليست تعقيبات، وبالتالي فمكانها هنا مع الأصل (الشرح على المتن واستطراداته) ويظل يوم الجمعة الأول من كل شهر لمناقشة التعقيبات دون التعليق على الاستجابة للألعاب.

هذا وقد وردنا من بعض المشاركين بعض التعقيبات على اللعبة وعلى الفرض نفسه جنباً إلى جنب مع الاستجابة للعبة، وسوف نقلها إلى بريد الجمعة الأول من الشهر، ليقصر يوم الأربعاء على ما ذكرنا حالاً: الشرح على المتن - الاستطرادات الإكلينيكية - الاستجابة للألعاب ثم مناقشة الاستجابة.

نص استجابة المشاركين الجدد (خمسة)

أ. نادية حامد

1- ربنا خلقنا نح بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى حصل بقى **أن كل واحد بيمارس ويشوف الحب بطريقته.**

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أحب الأول، **يبقى أبقى لازم أقرب وأجرب.**

3- ما هو ازاي أحب واحد (وانا عارف إنه (أ) ممكن يسبيني (تسبيني) في أى وقت؟!!!! بس برضه **ما أحرمش نفسى من المحاولة والتجربة.**

4- طب وانا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنى منه حاجة.....، إنما يعنى **لازم اختار كويس.**

5- أحسن حاجة الواحد يجب اللى بيحبه وبس، طب وانا أضمن منين إن **إنه صاق في هذا الحب.**

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن **يطلع ما يستاهلشى الحب ده**

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب أحب أحب ، وما حدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **ضيعت وقت كتير**

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حلاقية بيحبنى، بس إيش ضنى **إنه حب حقيقى.**

9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والحب بقى بيجى بعدين لما نطمئن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو **ما ضيعناش وقت كتير في الانتظار.**

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام إحنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **نكمل جنب بعض والله المعين وأكد هنتفق.**

أ. رباب حمودة

1- ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى حصل بقى **اللى خذته من الحب شيء، واللى شوفته شيء تانى**

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، **يبقى بقى لازم أحس بالحب**

3- ما هو ازاي أحب واحد (وانا عارف إنه (ا) ممكن يسبني (تسبني) في أى وقت؟!!!! بس برضه **مش لازم اضعف آدم الحب.**

4- طب وانا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنى منه حاجة.....، إنما يعنى..... **نفسى حترزل منى**

5- أحسن حاجة الواحد يحب اللى بيحبه وبس، طب وانا أضمن منين إن **الحب ده حقيقى مش في خيال.**

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن **ما يستهلش.**

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب أحب ، وما حدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **غلطت**

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حلاقية بيحبنى، بس إيش ضمى **أنه يكون حب مجد.**

9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والحب بقى يجي بعدين لما نطمئن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو **حبينا بعض الأول قبل الخناق.**

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **احترام لبعض في الآخر تساوى حب.**

د. عماد شكرى

1- ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى حصل بقى **إن احنا بنخلق حب متكيف بقوانين خاصة.**

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، **يبقى..... ألعبها صح.**

3- ما هو ازاي أحب واحد (وانا عارف إنه (ا) ممكن يسبني (تسبني) في أى وقت؟!!!! بس برضه **أنا كمان ممكن أعمل كده.**

4- طب وانا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الخب، ما دام مش مستنى منه حاجة....، إنما يعنى
الاحتياط واجب.

5- أحسن حاجة الواحد يجب اللى بيحبه وبس، طب وانا أضمن منين إن **الحسبة تستمر.**

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن
المعرفة تعكها زيادة.

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب كلام، وما حدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **أى كلام.**

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالاقيه بيحبنى، بس إيش ضفى **إنه حيسبنى أمد إيدى جوه.**

9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والخب بقى ييجى بعدين لما نطمئن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو **معرفناش نتخانق أو وقفنا عند المرحلة دى.**

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام إحنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **نتفق على إن ملهاش معنى واضح.**

د. مروان الجندى

1- ربنا خلقنا نجب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى **إن أحنا ساعات بننسى.**

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، يبقى بقى..... **كده أنا صعبتها على نفسى**

3- ما هو ازاي أحب واحد(ة) وانا عارف إنه(ا) ممكن يسببى (تسببى) فى أى وقت؟!!! بس برضه **أنا هاعمل اللى عليا وأحاول**

4- طب وانا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الخب، ما دام مش مستنى منه حاجة....، إنما يعنى..... **ممكن يوصله حى ويتغير**

5- أحسن حاجة الواحد يجب اللى بيحبه وبس، طب وانا أضمن منين إن **أن ده يكون مفيد.**

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن
أحبه غلط.

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب أحب، وماحدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **محتاج أراجع طريقة حى للناس ممكن محتاجه تتعدل.**

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالقيه بيحبنى، بس إيش ضئى **أنا أقدر أديله إيه.**

9- إحنا مخلوقين تخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والخب بقى بييجى بعدين لما نطمئن لبعض، طيب!! يحصل إيه بقى لو..... **الخب جه الأول.**

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **كلمة علاقة متحركة.**

أ. هيام العراقى

1- ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى **إن الحب لعبة كبيرة**

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، يبقى بقى..... **لازم اختار الحبيب**

3- ما هو ازاي أحب واحد(ة) وأنا عارف إنه (ا) ممكن يسبينى (تسينى) فى أى وقت؟!!!! بس برضه **لايد من وجود حب حقيقى**

4- طب وأنا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنى منه حاجة....، إنغا يعنى..... **مش حاخسر حاجة غير انى ضيعت وقتى**

5- أحسن حاجة الواحد يحب اللى بيحبه وبس، طب وأنا أضمن منين إن **يبادلنى نفس الحب**

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن **يبقى حب حقيقى**

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعت أحب أحب أحب أحب ، وماحدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **انى ضيعت وقت فى حب مزيف**

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالقيه بيحبنى، بس إيش ضئى **انه يخلينى امد إيدى جوه**

9- إحنا مخلوقين تخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والخب بقى بييجى بعدين لما نطمئن لبعض، طيب!! يحصل إيه بقى لو..... **ما نحب من غير خناق**

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **صداقة متبادلة**